التربية البيئية وعلاقتها بالتوجه الانوي لدى طلبة الجامعة

م.د. صفاء حامد تركي الراشد
قسم العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة الأنبار

المستخلص

يهدف هذا البحث الى أيجاد العلاقة بين التربية البيئية والتوجه الانوي لدى طلبة الجامعة وتحقيقاً لاهداف البحث قام الباحث ببناء مقياسان لقياس التربية البيئية والتوجه الانوي وبعد استخراج صدقهما وثباتهما والقوة التمييزية لفقراتها قام الباحث بتطبيقهما على عينة بلغت (٢٠٠) طالباً وطالبة جامعية تم أختيارها بالطريقة العشوائية ذات الاختيار المتساوي من (٤) كليات من جامعة الانبار وبعد جمع البيانات ومعالجتها أحصائياً توصل البحث الى النتائج الآتية: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التربية البيئية والتوجه الانوي وقد اوصى الباحث بالاهتمام بأدخال أكبر قدر ممكن من المعارف البيئية في المناهج ولمختلف المراحل الدراسية، أجراء دراسة حول أثر المتغيرات الثقافية والاجتماعية على التربية البيئية.

The Environmental Education and its Relation with the Egoistic Orientation of the University students

Dr. Saafa Hamid Turke AL- Rashed

Abstract

The aim of this research is: to find the relationship between the educational environment and the egoistic orientation of the university students. In applying the aims of the research the researcher has constructed two scales to measure the environmental education and the egoistic orientation. After finding their validity and stability and their discriminative power, the researcher has applied them on a sample of (200) male and female university students, who were selected by the randomly stratified sampling

procedure of equal selection from four colleges of Al- Anbar University. After the data had been collected and statistically processed, the following results were arrived: There is positively correlational relationship between the environmental education and the egoistic orientation. In the light of these results, many recommendations and suggestions were concluded by the researcher himself: The interest of applying the largest amount possible of environmental knowledge in the educational curriculum of different stages of study. Further studies over the influence of the social and cultural variables on the environmental education.

الفصل الأول
التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

بدأ الأنسان حياته في البيئة، فمنها خلقه الله واليها يعيده تارة أخرى ﴿ **مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى**﴾ (سورة طه /آية٥٥)، ومنذ أن وطأ الأنسان البيئة وهو في تفاعل دائم معها للحصول على ما يحتاجه، فالبيئة أرضاً وماءً وهواءً تؤمن للأنسان ما يحتاجه ليستمر في هذه الحياة فبعد أن كان ضحية لها يعمل على أسترضائها بواسطة الطقوس والقرابين والاعمال السحرية والدعوات والعزائم كونه لم يستطيع فهمها والسيطرة على أثارها وأن يتنبأ بوقوعها أحياناً أصبحت الآن ضحية له وتحول من الخوف منها الى الخوف عليها وخصوصاً من خلال تقنيات الحرب ذات الطاقات التلويثية العالية ومن خلال الاستثمار غير العقلاني الذي جعل علاقته بها تدميراً لا تسخيراً (حمزة: ٢٠٠١: ٣١٤).

والانسان كعنصر من عناصر البيئة يتفاعل مع المؤثرات الصادرة من باقي عناصر البيئة التي يقطنها ونتيجة هذا التفاعل يتكيف لمثل هذه الظروف ليحصل على ضروريات الحياة ودوامها ويختلف مقدار هذا التفاعل من مكان لآخر على وفق اعداد الأنسان وكفاءته وحظه من الحضارة (فضيل: ١٩٨٥: ١٠٠).

وفي الوقت الحاضر يتزايد عدد السكان بما يقارب من (٢-٤%) سنوياً بزيادة إضافية مقدارها أكثر من (٧٠) مليون نسمة سنوياً، وهذا يعني أن للعديد من البلدان متطلبات زائدة لمنتجات وخدمات لا يمكن استيفاءها، هذا فضلاً عما تضيفه نيران عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والتي تخلق نزعات للاتجاهات التعصبية والتعبيرات التضاهرية (ساوثويك: ١٩٨٤: ٩٧).

كما أن معظم مشكلاتنا البيئية تنطلق أساساً من السلوك البشري وانها لا يمكن أن تحل بأعتماد أساليب تكنولوجية واجراءات مختبرية لان علاقة الأنسان بالبيئة الطبيعية أنما تتوسطها دائماً مجموعة من أهداف وقيم ثقافية ونسق متكامل من بناء معرفي ثقافي فكري موروث (المرياتي: ٢٠٠١: ٩).

وقد بات من الجلي الآخذ بالحسبان ما تفعله البيئة بالكائن الحي ليس فقط قبل ان يستجيب لتأثيرها بل بعد ذلك أيضاً، فتأثيرها واضح في الشخصية والحالات الذهنية والمشاعر والسمات الشخصية والغايات والنوايا (سكنر: ١٩٨٠: ١٩).

لقد أكد علماء النفس على علاقة البيئة بالسلوك الأنساني وأطلقوا مصطلح الحيز الشخصي (Personal Space) حيث أوضح كيرنر (Kerner, 1968) أهية الظروف البيئية والاجتماعية المثيرة للكآبة في أحياء المدينة الداخلية (أحياء الغيتو)*. وعملهاء كدافع لأرتكاب الجرائم وتناول المخدرات والاعتماد على الغير والشعور بالمرارة والنقمة على المجتمع (Kerner: 1968: 204).

وقد توصلت الدراسات الى أن للأحساس بالتزاحم آفات خطيرة على الأمراض السلوكية، وأن للكثافة السكانية العالية دوراً في احداث مشكلات سلوكية مثل الرعاية الأبوية الناقصة وجنوح الشباب والارتباك النفسي (ساوثويك: ١٩٨٤: ١١٢).

وقد وجد ريتشاردسون (Richaridson) الأخصائي النفسي الاجتماعي وجود علاقة قوية بين الطلاب ممن يحتاجون أستثارات نفسية وتأثير الاستمتاع بالبيئة والأنشطة الترويحية والرياضية، واستنتج بأن العلاقة بالبيئة والمشاركة البيئية والترويحية وثيقة الصلة بالحفاظ على الاستقرار الانفعالي والقرارات المتزنة (الدرويش: ١٩٩٠: ١٨٤).

وبينت دراسة (الجحيشي ٢٠٠٤) انخفاض الوعي البيئي لدى أغلب أبناء المجتمع العراقي وكثرة مصادر تدمير البيئة من خلال قطع الأشجار وتجريف التربة وتلويث الهواء (الجحيشي: ٢٠٠٤: ١٥٥).

وبينت دراسة (الدفاعي ١٩٨٩) قلة الاهتمام بالمحتوى التربوي للحفاظ على البيئة في كتب العلوم والتربية للمرحلة الابتدائية (الدفاعي: ١٩٨٩: ٣٤٣).

وانه لمن المهم دراسة العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد في البيئة واساليبه في المحافظة عليها، وان العديد من الدراسات حاولت فهم العلاقة بين القيم الانسانية والسلوك البيئي كون القيم تعتبر ذات أهمية كبيرة بسبب كونها تتسم بالعمومية ومن شأنها أن تؤثر على سلوكيات ومعتقدات متنوعة وبصورة تلقائية (Rokeach: 1973: 18). وأن هناك ثلاث توجهات للقيم تعد مناسبة لدراسة السلوكيات والمعتقدات التي تؤثر في التفاعل البيئي وهما التوجه الأنوي (Egoistic Orientation) والتوجه نحو التكامل (Integrative Orientation) والتوجه نحو الكائنات

* تعني الغيتو العاطلين عن العمل من الرجال والنساء.

(Biosphere Value Orientation)
(Druck man:1967: 279).

والتوجه الانوي لا يعني انتزاع الفرد لنفسه عن وجود الآخرين بل يشمل السيطرة على مقدار التماس أو الاتصال بالآخرين (Pederson: 1979: 148)، وربما يشاهد التوجه الانوي على أنه عملية سيطرة ذات حد فهي التي تنظم للفرد من الذين يتصل بهم ومع من سيكون الاتصال واقعاً وكم مرة وما هو نوع التفاعل الذي سيكون عليه، ويتضمن البحث ضمن نطاق هذا التفاعل بلوغ الدرجة المرغوب بها بالدخول بالذات (Johnion: 1974: 12).

والشخص ذا التوجه الانوي يتكيف تكيفاً تاماً مع البيئة الاجتماعية ويبلغ وعيها الدرجة القصوى من الموضوعية والروح الاجتماعية إذ يشعر الانسان كأنه في بيئته أثناء وجوده في البيئة الاجتماعية اليومية التي قد يحتل مركزاً هاماً فيها (برديائف: ١٩٨٦: ١٠٠).

ومهما يكن فالشخص ذا التوجه الانوي يتسم بالسلبية (Bossive) والشخصية غير الودودة (Un Friendly) وقلة الحضور الاجتماعي (Low Social Presence) وعدم الانصياع (Non Conformity) وعدم التعاون (Un Cooperative) والاهمال (Carelessness) والعند (Stubborn) والتشاؤم (Pessimistic) وقلة الانجاز (Low Achievement) وقلة التسامح (Low Rolerence) (سويف: ١٩٧٨: ١٨٩-١٩٣) (Himelstein: 1996:29)

أهمية البحث:

ويعد طلبة الجامعة قادة معظم مفاصل الحياة وميادينها بعد اكمالهم الدراسة ودخولهم ميدان العمل والانتاج (العيسوي: ١٩٨٩: ١٧). ولهذا فأن تنمية قدراتهم على تحمل المسؤولية والتغيير ومواجهة الضغوط بأستراتيجيات مناسبة تعود عليهم بالتوافق النفسي والرضا الاجتماعي (صالح: ٢٠٠٢: ٤٥).

هذا فضلاً عن أن النظام التربوي هو منظومة فرعية من نظام أكبر وهو البيئة الاجتماعية العامة وهكذا ترتبط التربية بوصفها نظاماً اجتماعياً بالنظم الأخرى بعلاقة تأثير متبادل، فهي تمد النظم جميعاً بالقوى البشرية المختلفة كي تستطيع أن تؤدي دورها ووظائفها في الحياة وأن النظم الاجتماعية تمدها بحاجاتها المختلفة، وأن هذه النظم جميعاً يتجسد فيها نسيج ثقافة المجتمع وتسهم في تشكيل سلوك ناشئته وشبابه (الجعفري: ٢٠١٠: ١٥).

لقد أصبح واضحاً اليوم أنه لا يوجد من المواضع الأكاديمية موضوعاً ينافس موضوع التربية البيئية في موقعه لدى الشعور العام فخلال العقود الثلاثة الأخيرة تحول علم البيئة من موضوع منعزل في علم الأحياء الى موضوع ذي أهمية على المستوى المحلي والعالمي وحتى على مستوى العلاقات الدولية، وذلك لزيادة الوعي البيئي والاهتمام بالتوازن الطبيعي وسلامة وأمن البشر (مولود: ١٩٩٢: ٢٤).

لقد كانت الحروب عاملاً كبيراً لاستنزاف البيئة، فالوفاة على مر التاريخ ليس بسبب خسائر المعارك المباشرة بل أيضاً بتحفيز المرض والمجاعات، ويعتقد بعض المؤرخين أن حرب الثلاثين عاماً في أوربا من عام (١٩١٨-١٩٤٨) أدت الى وفاة (٣٠%) من سكان المانيا وبوهيميا (ساوثويك: ١٩٨٤: ٩٧).

أن ما يستدعي الاهتمام بموضوع التربية البيئية هو تلك الأخطار المحدقة ببيئة وطننا العربي وبيئة العراق خاصة، بسبب ما أصابها من أخطار أضرار الحرب التي طالت مصادر توفير المياه الصالحة للشرب ووسائل الصرف الصحي والجو وحتى الأنسان فأنه قد تعرض لأمراض متعددة نتيجة الأضرار التي لحقت ببيئة وطننا الحبيب (الجابري: ٢٠٠١: ٣٧).

ان الدمار النووي لا يمكن منعه إلا إذا أمكن تغير الظروف التي تدفع الأمم الى شن الحروب، وهذا يحصل عن طريق احداث تغيرات واسعة في السلوك الأنساني وفي قيمه ومعارفه ونواياه (سكنر: ١٩٨٠: ٦).

كما أن دراسة المزاج الشخصي للأنسان ودوافعه تعتبر ذات أهمية وذلك لارتباطها بالبيئة، فالاحساس بالقبح والجمال بوصفها مشاعر أنوية أنما يكتسبها الأنسان من بيئته المحيطة ومن انطباعاته الشخصية عن تلك البيئة ومدى أدراكه للتوافق والانسجام بين عناصرها (المرياتي: ٢٠٠١: ٨).

لقد وردت أهمية التربية البيئية في القرآن الكريم حيث أن الله سبحانه وتعالى يشير الى هذه الأهمية عدة مرات في كتابه الكريم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ {٣٢} وَسَخَّر لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآئِبَينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ {٣٣} وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**﴾ (سورة ابراهيم/ آية ٣٢، ٣٣).

وقد نهى الرسول محمد -ﷺ- عن سوء أستغلال البيئة وأكد صيانتها والمحافظة عليها ودعا الى نبذ الاسراف والتبذير وأن يكون الاستثمار والاستغلال ذو منفعة ومن ذلك قول الرسول -ﷺ- **((ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو أنسان إلا كان له صدقة))** (البخاري: ٢٠٠٤: ٢٦٤).

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي الى:

١- قياس التربية البيئية لدى طلبة الجامعة.

٢- المقارنة في التربية البيئية على وفق متغير الجنس (ذكور- أناث).

٣- المقارنة في التربية البيئية على وفق متغير التخصص (علمي- أنساني).

٤- قياس التوجه الأنوي لدى طلبة الجامعة.

٥- المقارنة في التوجه الأنوي على وفق متغير الجنس (ذكور- أناث).

٦- المقارنة في التوجه الأنوي على وفق متغير التخصص (علمي- أنساني).

٧- ايجاد العلاقة بين التربية البيئية والتوجه الأنوي لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة متغيرات التربية البيئية وعلاقتها بالتوجه الانوي لدى طلبة جامعة الأنبار للدراسات الصباحية من الذكور والأناث وللتخصصات العلمية والأنسانية للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١).

تحديد المصطلحات:

قام الباحث بتحديد المصطلحات الواردة في البحث وهي:

أولاً: التربية البيئية: (Environmental Education)

١- (المنظمة العربية للتربية والعلوم، ١٩٧٦):

عملية تكوين المهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الانسان وحضارته بمحيطه الحيوي وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن أستغلالها لصالح الانسان وحفاظاً على حياته الكريمة ورفع مستوى معيشته (المنظمة العربية للتربية والعلوم: ١٩٧٦: ١).

٢- عرفها التمان (Altman, 1979):

اسلوب ونمط الانسان في التعرف الطبيعي والنفسي والاجتماعي على بيئته والعوامل المؤثرة فيها (Rob: 1996: 80).

٣- عرفتها (اليونسكو، ١٩٩٠):

منهج تربوي لتكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم لسوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها(اليونسكو: ١٩٩٠: ١).

أما التعريف الأجرائي للتربية البيئية فيتمثل (بالدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة الجامعية على مقياس التربية البيئية الذي تم بناءه واستخدامه في هذا البحث).

ثانياً: التوجه الانوي (Egoistic Orientation):

عرف التوجه الانوي بتعريفات عدة منها:

١- بارون (Barrown, 1958):

القدرة على مواجهة الحياة بكفاءة وعدم فقدان الثقة بالنفس وعدم فقدان الاتزان الانفعالي والاستغراق في التفكير (Barrown: 1958: 120).

٢- ستانجر (Stanger, 1961):

هي نظام العادات التي يتكيف بها المرء مع بيئته (Stanger: 1961: 200).

٣- أريكسون (Erikson, 1960):

القدرة على أدراك الحدود الموضوعية (Erikson: 1960: 50).

٤- (مليكة، ١٩٧٣):

هي فاعلية الشخص التي لا يمكن ملاحظتها ملاحظة مباشرة لكن يمكن الاستنتاج عنها وبما يتعلق بها سواء عن طريق اللغة أو ملاحظة السلوك غير اللفظي (مليكة: ١٩٧٣: ٦١٨).

٥- التمان (Altman, 1979):

حالة السيطرة على التفاعل بين الأشخاص والتي تخدم الوظيفة العامة للبشر (Rob: 1996: 80).

٦- (برديائيف، ١٩٨٦):

هي الوحدة الدائمة التي تكمن وراء كل تغيير (برديائيف: ١٩٨٦: ٨٩).

٧- (سويف، ١٩٨٧):

حقيقة سيكولوجية جديرة بالدراسة وقابلة للمشاهدة في ما يشار اليه بلغة المتكلم في الحياة اليومية بضمير المتكلم أنا (سويف: ١٩٧٨: ٨٧).

أما التعريف الأجرائي للتوجه الانوي فيتمثل (بالدرجة التي يحصل عليها الطالب أو الطالبة الجامعية على مقياس التوجه الانوي الذي تم بناءه واستخدامه في هذا البحث).

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

المقدمة:

لقد نبه أبو قراط (٤٦٠-٣٧٧ ق.م) في بحثه بعنوان عبر الأجواء والمياه والأماكن على ضرورة التفكير في مواسم السنة والآثار التي تتركها على الكائنات الحية (غالب: ١٩٨١: ١٢).

ويعتبر الرازي (٨٥٠-٩٥٠م) أول من طبق عملياً علم البيئة في الطب، حيث درس مختلف مواقع المدن من حيث الحرارة والرطوبة والرياح وغيرها من العوامل البيئية ذات العلاقة بصحة الأنسان النفسية وامراضه(مولود:١٩٩٢: ١٨).

وقد نبه (ديكارت) الى تأثير البيئة في السلوك حيث أفترض أن البيئة تؤدي دوراً فعالاً في تحديد السلوك بل أنها تصطفي وتختار (سكنر: ١٩٨٠: ١٩).

وفيما يأتي أهم النظريات التي تناولت متغيرات البحث الحالي وهي:

١- نظرية العقل الجمعي لكوستاف ليبون (G, Lebon 1896)

The Group Mind Theory

لقد أكد ليبون (Lebon 1903) على أنه بغض النظر عمن يكون الأفراد الذين يشكلون الجمهور ومهما تشابهت أساليب حياتهم، مهنهم شخصياتهم وذكاؤهم أو أختلفت فأن حقيقة تحولهم الى جمهور تجعلهم وكأنهم أمتلكوا نوعاً من العقل الجمعي الذي يجعلهم يشعرون ويفكرون ويفعلون بصورة تختلف تماماً عما يشعر ويفكر ويفعل الفرد منهم لو كان منعزلاً (Lebon: 1903: 27).

وقد ذهب (ليبون) الى أن الايحائية والعدوى العاطفية والانفعالية والسذاجة هي الخصائص التي تغلب على الأفراد الذين يتكون منهم الجمهور وأن للجمهور عقلاً جمعياً (Collective Mind) هو أحط من عقول الأفراد الذي يتكون منهم ذلك الجمهور (الكعبي: ١٩٧٣: ٥٨). أن (ليبون) قد عزى التربية البيئية الى العقل الجمعي، فأن ظهور العقل الجمعي هو الذي يفسر فقدان أفراد مختلفين يؤلفون تجمع ما لتوجهاتهم الأنوية المختلفة ويصبحون جمهوراً متجانساً أنفعالياً الى حد كبير إذ تشترك عمليتان مترابطتان في العقل الجمعي.

١- أن الأجزاء العقلية والعقلانية للذات ستقيد الأشخاص بصورة طبيعية من السلوك المتطرف وتختفي وهكذا يسمح للغرائز والانفعالات البدائية بالتعبير الكامل عنها أي أن العقل الجمعي سيؤدي الى البدائية أو النكوص.

٢- ان الأنفعال غير المنضبط ينتشر في الحشد فيحفزه ويثيره الى همجية لا عقل لها، فالعملية الأساسية هي دخول الفرد من خلال الأيحاء الى حالة شبيهة بالغشية يفقد من خلالها أحساسه بالمسؤولية والتمسك بالتوجهات الأنوية ويتبنى الوعي الأحادي للحشد الذي يقود الى عدم الاهتمام بالبيئة (Cannavale:1970:14)، كما أن الجماهير تقوي الانفعالات وتحفز الأفعال الدفعية وتغالي في المشاعر البشرية الى الحد الذي يصبح الجمهور أكثر من مجموع الأعضاء، وأكد أن البيئة الاجتماعية تعمل على كبت الأفكار المنطقية والتوجهات الأنوية الايجابية وتمنع التفكير وتزيد من الأنفعال وعدم تحمل معطيات الفكر البشري وتأثيره (ساوثويك: ١٩٨٤: ٩٨).

وتؤثر البيئة الاجتماعية تأثيراً كبيراً في الشخصية وهذا التأثير يبدو واضحاً على التوجهات الانوية، فهو يحدث تدهوراً في القدرات العقلية والعادات الاخلاقية للفرد (سويف: ١٩٧٨: ١٩٥).

٢- نظرية الجشتالت (Gestalt Theory):

من العلماء الذين أشتركوا في وضع أسس علم النفس الجشتالت ووافجانج كوهلر (W. Kohelr 1887-1967) وكورت كوفكا (K.Koffka 1886-1941) وماكس فرتهيمر (M. Wertheimer 1880-1943) وكيرت ليفين (K.Lewin 1891-1974).

ويؤكد الجشتالتيون على ضرورة عدم فصل الكائن عن بيئته لأن سلوك الأنسان في أي موقف من مواقف حياته نتيجة لتفاعل الفرد مع ما يحيط به من بيئة وظروف، ويعد الأدراك الوسيلة الأولى لاتصال الكائن الحي بالبيئة الخارجية وإذا انعدمت هذه الوسيلة لانتفت كل

الظواهر النفسية لأن الظاهرة النفسية ماهي الا نتيجة تفاعل بين الكائن الحي وبيئته الخارجية اي المجال السلوكي للكائن الحي (الازيرجاوي: ١٩٩١: ٢٧٣).

وتنادي هذه النظرية بأهمية الادراك والفهم في عملية التفاعل الاجتماعي فهم يرون أن التفاعل الاجتماعي يحدث نتيجة لادراك الكائن الحي للعلاقات المتعددة الموجودة في البيئة بين مكونات الموقف التعليمي، وترى هذه النظرية أنه إذا أردنا أن نفهم لماذا يقوم الكائن بالسلوك الذي يسلكه فلا بدلنا أن نفهم كيف يدرك هذا الكائن نفسه والموقف البيئي الذي يجد نفسه فيه (سليم: ٢٠٠٣: ٢٢٧).

وترى نظرية الجشتالت أن السلوك الاجتماعي يجب النظر اليه في أنماط كلية، وأن المواقف الاجتماعية بما في ذلك ظروف الجماعة واتجاهاتها النفسية وتربيتها البيئية وقيمها تتمثل في حالات نفسية فردية، وأبرزت أهمية أدراك الفرد للموقف الكلي الذي يوجد فيه في لحظة معينة في سلوكه، أي أنها تنطلق في فهم السلوك الاجتماعي للفرد من حالاته النفسية وتوجهاته القيمية والانوية الحالية كنقطة بداية لادراكه الموقف الذي يوجد فيه (داود: ٢٠٠٩: ١٢٢).

وتحتاج العملية الادراكية الى من يدركها، ومن المعروف أن الفرد الذي يدرك لا يستقيم على حال واحدة جسدياً ونفسياً من حيث المزاج والخبرة والحاجات والوعي والتوقع والتوجهات القيمية، بل لعل حالة تتغبر من لحظة الى أخرى، ويؤدي هذا التغير الذي يصيب الفرد تغيراً في طبيعة أدراكه للأشياء حتى ليصح لنا القول أننا ندرك ما نود أن ندرك، فالحالة العامة التي يكون عليها الفرد توجه لديه هيئة أدراكية (Perceptual Set) أي حالة عقلية مسبقة توجه أدراكنا للأشياء وهي حالة تساعد على صفاء الأدراكات ووضوحها وسلامتها، أما العوامل التي تخلق هذه الحالة من الهيئة الادراكية فهي الخبرة والحاجات الفسيولوجية والنفسية والتوقعات والمزاج (الرحو: ٢٠٠٥: ١٢٦).

والتوجهات الانوية عند كوفكا (K.Koffka 1935) جزء منعزل عن المجال الكلي، فهي مدفونة داخل البيئة السلوكية المحيطة بها والتي تتفاعل معها، وتنفصل الانا عن المجال الكلي نتيجة للخبرات ذات الطبيعة المتنوعة وغير المتجانسة (لندزي: ١٩٦٩: ٦٠٨).

ويرى علماء نفس الجشتالت أن التعامل مع المواقف البيئية لا يأتي عن طريق الصدفة أو الخبرة السابقة رغم أهميتها بل أن البشر لديهم ميل فطري على ترتيب وتنظيم عالمهم الادراكي بشكل يضمن رؤية العلاقات بينها بوضوح، وهذا التنظيم يتم عن طريق مبدأ التشابه وهو أحد قوانين الادراك(نوفل:٢٠١١: ١٢٨).

٣- نظرية الخصوصية (Privacy Theory):

لقد أكدت نظرية التمان (Altman 1979) وألتمان وشيرميرز (Altman& Chermeris 1980) على ضرورة التوافق العاطفي مع البيئة الاجتماعية للحياة اليومية وأهمية هذا التوافق لحماية الناس لانفسهم من خلال الآخرين، وهذا التوافق يحدد الى أي مدى معلومات الفرد عن نفسه تقود الى الآخرين، والتوجه الانوي يحدد كيف والى اي مدى ومتى يتم الانسحاب المؤقت للفرد من البيئة الاجتماعية سواء كان هذا الانسحاب نفسياً في حالة التحفظ والمجهولية (Anonymity reserve) أو فيزيائياً (Margails: 2003:1).

وتفترض هذه النظرية ان التوجه الانوي مفهوم مركزي له دور في تنظيم المجال والحدود بين الأشخاص حيث يمثل مصطلح التوجه الانوي حالة السيطرة على التبادل بين الأشخاص، وان هذه السيطرة تخدم الوظيفة العامة للبشر، لكن التواجد والفاعلية لاي صيغة قد تختلف من مجتمع لآخر (Rob & Brian: 1996:80).

ويرى وستن (Westin 1967) أن الناس يحتاجون التوجهات الانوية كالحاجات الأخرى التي تساعد على التوافق العاطفي للحياة اليومية مع البيئة الاجتماعية وأن هذه التوجهات ديناميكية لغرض خدمة الاحتياجات الحالية ومتطلبات الدور وقد يكون للناس (الكثير أو الوسط أو القليل) من التوجهات الانوية (Margails:2003:2).

وقد أعتمد الباحث هذه النظرية في تناوله متغيرات التربية البيئية والتوجه الانوي كونها من النظريات التي تهتم بعلم النفس البيئي، كما أنها ملائمة للمنظمات الديمقراطية التي تنادي بحماية البيئة، فضلاً عن كونها تولي دوراً مهماً للمنظمات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني في التوافق العاطفي مع البيئة.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية والاجنبية:

١- دراسة (الجابري ٢٠٠١):

تهدف الدراسة معرفة دور الأسرة في التنشئة البيئية تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية كالتحصيل العلمي للوالدين والمهنة التي يزاولونها ونوع المحاسبة لأبنائهم جراء العبث والتخريب للبيئة، وقد أجريت الدراسة على عينة من (٢٣٦) أسرة منها (١٤٢) من الذكور و(٩٤) من الأناث تراوحت أعمارهم بين (٢٠-٦٩) سنة. وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج منها أن الآباء يتمتعون بوعي بيئي عالي، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في توضيح الآباء لأبنائهم طبيعة البيئة ومكوناتها تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي والمهنة ونوع المحاسبة (الجابري: ٢٠٠١: ٣٧-١٢٦).

٢- دراسة (الجحيشي ٢٠٠٤):

تهدف الدراسة معرفة الاثار السلبية للتلوث البيئي على الانسان واهمية البيئة المادية في الحياة الاجتماعية وتعميق الوعي البيئي لدى أبناء المجتمع، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٢٠٠) طالباً وطالبة جامعية أختيرت بالطريقة المقصودة من مجتمع بلغ عدد أفراده (٦٩٥)

طالباً وطالبة للاقسام التي تدرس مادة التلوث ضمن مناهجها الاكاديمية هي (قسم البيئة في كلية الهندسة وقسم علوم الحياة في كلية العلوم وكلية العلوم للبنات وقسم الصحة العامة في كلية الطب البيطري وقسم علوم التربة في كلية الزراعة.

وقد بيت الدراسة أن هناك أثار اجتماعية ونفسية للتلوث تمثلت بعدم أبداء المساعدة وعدم التعاون وتغليب المصلحة الفردية على المصلحة العامة والشعور بالحزن جراء مشاهدة أثار الدمار والخراب وتوترات نفسية وعصبية والرهبة لمشاهدة آلة الحرب والعدوان (الجحيشي: ٢٠٠٤: ٩١-١٥٥).

٣- دراسة (Groot & Steg 2007):

تهدف هذه الدراسة دراسة التوجهات القيمية والمعتقدات البيئية لدى خمس بلدان أوربية هي (النمسا، كاخستان، ايطاليا، النروج والسويد)، وقد قسمت التوجهات القيمية الى (التوجه الانوي) التوجه نحو الغير، والتوجه نحو البيئة) وهي من الدراسات عبر الثقافية وأجريت على عينة مكونة من (٤٨٩) فرد. وقد أظهرت الدراسة بأن الوعي البيئي يختلف من بلد الى أخر، كما أنها لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للتوجهات القيمية (Groot: 2007:54-70).

الفصل الثالث
منهجية البحث واجراءاته

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة جامعة الأنبار في الكليات العلمية والانسانية ذكوراً وأناثاً.

عينة البحث:

أختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتساوي من طلبة جامعة الأنبار في كليات العلوم والتربية للعلوم الصرفة والآداب والتربية للعلوم الانسانية، وقد بلغ مجموع عينة الطلبة هذه (٢٠٠) طالباً وطالبة (١٠٠) منهم من الذكور و (١٠٠) من الأناث وبواقع (٥٠) طالباً وطالبة من كل كلية*.

أدوات البحث:

الأداة الأولى: مقياس التربية البيئية:

تحديداً لأهداف البحث وبعد تحديد التعريف النظري لمتغير التربية البيئية بالاعتماد على نظرية (Altman 1979) تم بناء مقياس التربية البيئية لدى طلبة الجامعة مكون من (٢٠) فقرة (١٣) فقرة منها مع الموضوع و (٧) فقرات ضد الموضوع.

تعليمات المقياس:

لقد حرص الباحث على أن تكون تعليمات هذا المقياس واضحة ودقيقة حيث طلب من المفحوصين الأجابة عنها بكل صدق وصراحة لغرض البحث العلمي وذكر له انه لا داعي لذكر الاسم وأن الاجابة لن يطلع عليها أحد سوى الباحث وذلك ليطمئن المفحوصين على سرية أستجاباتهم.

ميزان الاستجابة:

تم وضع ميزان للاستجابة يتكون من خمس بدائل امام كل فقرة من فقرات المقياس حيث يعطى للبديل دائماً (٥) وللبديل غالباً (٤) وللبديل احياناً (٣) وللبديل نادراً (٢) وللبديل لا ابداً (١). اذا كانت الفقرات مع الموضوع أما اذا كانت الفقرة ضد الموضوع فتعطى البدائل عكس ذلك.

صلاحية الفقرات:

تم عرض الفقرات الـ(٢٠) على مجموعة من الخبراء* في علم النفس للحكم على مدى صلاحيتها في قياس ما وضعت من أجل قياسه وبعد الآخذ بما أشار اليه الخبراء من ملاحظات ومدى صلاحية كل فقرة في قياس التربية البيئية بقيت (٢٠) فقرة.

تطبيق المقياس:

لغرض التحليل الاحصائي للفقرات وأيجاد قوتها التميزية ودرجة أتساقها الداخلي وأيجاد

* لم يحصل الباحث على احصائية حديثة بطلبة جامعة الأنبار.

صدق المقياس وثباته ومن ثم التعرف على التربية البيئية وعلاقتها بالتوجه الانوي طبق المقياس بصورته النهائية الملحق رقم (١) على عينة مكونة من (٢٠٠) طالباً وطالبة جامعية، وبعد جمع البيانات اعتمد الباحث في استخراج القوة التميزية لفقرات مقياس التربية البيئية طريقتين هما:

١- طريقة المجموعيتن المتطرفتين:

حددت المجموعتان المتطرفتان العليا والدنيا على وفق نسبة الـ(٢٧%) فكانت المجموعة العليا تضم (٥٤) فرد تراوحت درجاتهم بين (٩٩-٨٧) والمجموعة الدنيا ضمت (٥٤) فرداً تراوحت دجاتهم بين (٣٦-٥١). وقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس.

وقد كانت جميع فقرات المقياس مميزة عدا الفقرة (١٧) (أودت الحروب بحياة الكثير) لم تكن مميزة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) والجدول (١) يوضح القيمة التائية ومستوى الدلالة لكل فقرة.

جدول (١)

تمييز الفقرات بطريقة المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الوسط الحسابي	الانحراف	الوسط الحسابي	الانحراف		
١	٤.٥٧٤	٠.٨٨١	٣.١٦٦	١.٤٨٩	٥.٩٧٧	دال
٢	٤.٤٦٣	٠.٧١٩	٢.٧٥٩	١.١٩٦	٨.٩٦٨	دال
٣	٤.٧٢٢	٠.٦٥٦	٣.٨٧٠	١.٤٢٨	٣.٩٨٣	دال
٤	٤.٥٧٤	٠.٩٦٣	٢.٨٧٠	١.٤٦٧	٧.١٣٢	دال
٥	٤.٧٩٦	٠.٤٩٠	٣.٤٦٣	١.٦٢١	٥.٧٨٢	دال
٦	٤.٩٨١	٠.١٣٦	٣.٦١١	١.٦٩٨	٥.٩١١	دال
٧	٤.٥٠٠	١.٠٢٣	٢.٧٠٣	١.٤٠٩	٧.٥٧٩	دال
٨	٤.٢٩٦	٠.٧٦٨	٣.٢٥٩	١.٤٦٩	٤.٥٩٧	دال
٩	٣.٩٤٤	١.٢٠٤	٢.٨٥١	١.٤٥٩	٤.٢٤٤	دال
١٠	٤.١١١	١.١٧٦	٣.٠٧٤	١.٥١٥	٣.٩٧٣	دال
١١	٤.٦٢٩	٠.٩٣٧	٢.٩٨١	١.٥٩٥	٦.٥٤٣	دال
١٢	٤.٨٣٣	٠.٧٧٠	٤.٠٩٢	١.٢٣٢	٣.٧٤٤	دال
١٣	٤.٦٢٩	٠.٥٩٢	٣.٦٢٩	١.٢٤٨	٥.٣١٨	دال
١٤	٣.٨٨٨	١.١١٠	٣.١٢٩	١.٣١٨	٣.٢٣٧	دال
١٥	٤.٨٣٣	٠.٤٢٣	٤.٠٩٢	١.٠٥٠	٤.٨٠٤	دال
١٦	٤.٩٠٧	٠.٣٥١	٤.٤٦٣	١.١٦٠	٢.٦٩٣	دال
١٧	٤.٦٦٦	٠.٩٧١	٤.٣١٤	١.٢٥٦	١.٦٢٨	غير دالة
١٨	٤.٧٩٦	٠.٦٥٥	٤.٤٠٧	١.١٠١	٢.٢٢٠	دال
١٩	٤.٨٧٠	٠.٦١٥	٣.٩٨١	١.٢٨١	٤.٥٩٦	دال
٢٠	٣.٧٥٩	١.٤١٣	٢.٩٤٤	١.٣٧٩	٣.٠٣٢	دال

ب- طريقة الاتساق الداخلي:

من أجل معرفة علاقة الفقرة بالمجموع الكلي تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والمجموع الكلي وقد تراوحت ما بين (٠.٣١ و ٠.٤٧) والجدول رقم (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التربية البيئية

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠.٤١	١١	٠.٤٤
٢	٠.٤٧	١٢	٠.٣٣
٣	٠.٣٢	١٣	٠.٣٢
٤	٠.٣٨	١٤	٠.٣١
٥	٠.٤٥	١٥	٠.٣٩
٦	٠.٤٨	١٦	٠.٣٤
٧	٠.٤٣	١٧	٠.١٨

٨	٠.٤١	١٨	٠.٣٢
٩	٠.٤٧	١٩	٠.٤٥
١٠	٠.٣١	٢٠	٠.٣٤

الصـدق:

من انواع الصدق المتحققة في البحث الحالي هي:

١- **الصدق الظاهري:** تحقق من خلال عرض مقياس التربية البيئية على مجموعة من الخبراء في علم النفس للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس كما سبق الاشارة اليه.

٢- **صدق البناء:** وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال ايجاد معامل أرتباط درجة الفقرة بدرجة المقياس الكلية الذي سبق الاشارة اليه في جدول رقم (٢).

الثبـات:

تم استخراج الثبات بطريقة آلفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الارتباط (٠.٧٢) وهو معامل أرتبارط جيدة مقارنة بالمقاييس السابقة.

الأداة الثانية: مقياس التوجه الانوي:

قام الباحث بعد أن حدد هذا المتغير نظرياً بأعتماده على نظرية (Altman 1979) واجرائياً بأعداد مقياس التوجه الانوي المكون من (١٦) فقرة (١٠) فقرات منها مع الموضوع و (٦) فقرات ضد الموضوع.

اعداد تعليمات المقياس:

لقد حرص الباحث على أن تكون تعليمات هذا المقياس واضحة ودقيقة حيث طلب من المفحوصين وضع علامة (✓) امام البديل الذي يناسبه من بديلين (نعم، لا) حيث يعطى للبديل (نعم) (١) وللبديل (لا) (٢) إذا كانت الفقرة مع الموضوع، أما إذا كانت الفقرة ضد الموضوع فتعطى البدائل عكس ذلك.

عرض الاداة على الحكام:

قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من الحكام المختصين في علم النفس للحكم كما ذكر في مقياس التربية البيئية، وقد حصلت موافقتهم على تعليمات المقياس وطريقة تصحيحه.

تطبيق المقياس:

تم تطبيق المقياس بصورته النهائية الملحق رقم (٢) على عينة مكونة من (٢٠٠) طالباً وطالبة جامعية، وبعد جمع البيانات استخرج الباحث القوة التميزية لفقرات المقياس بطريقتين هما:

١- طريقة المجموعيتن المتطرفتين:

حددت المجموعتان المتطرفتان العليا والدنيا على وفق نسبة الـ(٢٧%) فكانت المجموعة العليا تضم (٥٤) فرد تراوحت درجاتهم بين (٣٠-٢٦) والمجموعة الدنيا ضمت (٥٤) فرداً تراوحت درجاتهم بين (٢٤-٢١). وقد تم استخدام الاختبار التائي لاختبار دلالة الفروق لكل فقرة من فقرات المقياس، وقد كانت جميع الفقرات مميزة عدا الفقرات (٢) (استمتع حقاً بالتحدث مع الآخرين) والفقرة (١٢) (اتمتع بإيذاء الآخرين ومعاقبتهم) كانت غيرة مميزة والجدول (٣)

يوضح ذلك.

جدول (١)
تمييز الفقرات بطريقة المجموعتين المتطرفتين

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)
	الوسط الحسابي	الانحراف	الوسط الحسابي	الانحراف		
١	٢.٠٠٠	٠.٠٠٠	١.٦٢٩	٠.٤٨٧	٥.٥٨٤	دال
٢	٢.٠٠٠	٠.٠٠٠	١.٩٤٤	٠.٢٣١	١.٧٦٦	غير دال
٣	١.٨٧٠	٠.٣٣٩	١.٥١٨	٠.٥٠٤	٤.٢٥٥	دال
٤	١.٨٧٠	٠.٣٣٩	١.٣١٤	٠.٤٦٨	٧.٠٥٦	دال
٥	١.٨٨٨	٠.٣١٧	١.٤٢٥	٠.٤٩٩	٥.٧٥٣	دال
٦	١.٣٣٣	٠.٤٧٥	١.٠٩٢	٠.٢٩٢	٣.١٦٧	دال
٧	١.٥٧٤	٠.٤٩٩	١.٢٢٢	٠.٤١٩	٣.٩٦٥	دال
٨	١.٣٣٢	٠.٤٧٥	١.٠٩١	٠.٢٩٢	٣.١٦٧	دال
٩	١.٨٧٠	٠.٣٣٩	١.٥١٨	٠.٥٠٤	٤.٢٥٤	دال
١٠	١.٢٥٩	٠.٤٤٢	١.١١١	٠.٣١٧	٢.٠٠٠	دال
١١	١.٤٦٣	٠.٥٠٣	١.٢٧٧	٠.٤٥٢	٢.٠١١	دال
١٢	١.٩٢٥	٠.٢٦٤	١.٨٧٠	٠.٣٣٩	٠.٩٥٠	غير دال
١٣	١.٦١١	٠.٤٩٢	١.٢٢٢	٠.٤١٩	٤.٤١٩	دال
١٤	١.٦٦٦	٠.٤٧٥	١.٢٠٣	٠.٤٠٦	٥.٤٣٦	دال
١٥	١.٦٦٦	٠.٤٧٥	١.١٨٥	٠.٣٩٢	٥.٧٣٨	دال
١٦	١.٨٧٠	٠.٣٣٩	١.٣١٥	٠.٤٦٨	٧.٠٥٥	دال

ب- طريقة الاتساق الداخلي:

من أجل معرفة علاقة الفقرة بالمجموع الكلي تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة والمجموع الكلي وقد تراوحت ما بين (٠.٣٢ و ٠.٤٧) والجدول رقم (٤) يوضح ذلك:

جدول (٢)
معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة لمقياس التربية البيئية

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
١	٠.٣٤	١٠	٠.٣١
٢	٠.١٤	١١	٠.٣٤
٣	٠.٣٣	١٢	٠.١٤
٤	٠.٤٧	١٣	٠.٣٣
٥	٠.٣٨	١٤	٠.٣٦
٦	٠.٣٢	١٥	٠.٣٨
٧	٠.٣٤	١٦	٠.٤٧
٨	٠.٣٢	١٧	٠.٣٨
٩	٠.٣٣	١٨	٠.٤٧

الصـدق:

من انواع الصدق المتحققة في البحث الحالي هي:

١- **الصدق الظاهري:** من خلال عرض مقياس التوجه الانوي على مجموعة من الخبراء في علم النفس للحكم على مدى صلاحية فقرات المقياس كما سبق الاشارة اليه.

٢- **صدق البناء:** وقد توفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس من خلال ايجاد معامل أرتباط درجة الفقرة بدرجة المقياس الكلية الذي سبق الاشارة اليه في جدول رقم (٤).**الثبـات:**

تم استخراج الثبات بطريقة آلفا كرونباخ، وقد بلغ معامل الارتباط (٠.٧٠) وهو معامل أرتبارط جيدة مقارنة بالمقاييس السابقة.

الوسائل الاحصائية:

اجريت الوسائل الاحصائية باستخدام الحقيبة الاحصائية (SPSS) وهي كالتالي:

١- **الوسط الحسابي:** لاستخراج الاوساط الحسابية للمقاييس.

٢- **الانحراف المعياري:** لمعرفة انحراف التقديرات عن أوساطها الحسابية.

٣- **الاختبار التائي لعينة واحدة:** لقياس متغيرات البحث.

٤- **الاختبار التائي لعينتين مستقلتين:** لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين العليا والدنيا للمقاييس.

٥- **معامل أرتباط بيرسون:** لحساب معامل الارتباط لكل فقرة مع المقياس الكلي لكلا المقياسين.

٦- معادلة **(الفا – كرونباح) للاتساق الداخلي:** لحساب الثبات لكلا المقياسين.

الفصل الرابع
عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

١- قياس التربية البيئية لدى طلبة الجامعة

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة على مقياس التربية البيئية (٧٦.١٣٠) درجة وبانحراف معياري قدره (٨.٥٨٢) درجة في حين بلغ الوسط الفرضي (٥٧)* درجة وبعد أستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٣١.٥٢٤) وهي ذات دلالة أحصائية عند مستوى (٠.٠٥) مما يشير الى أن عينة طلبة الجامعة يتمتعون بتربية بيئية عالية والجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥)
الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولة لعينة طلبة الجامعة على مقياس التربية البيئية

نوع العينة	العدد	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة الجامعة	٢٠٠	١٩٩	٧٦.١٣٠	٨.٥٨٢	٥٧	٣١.٥٢٤	١.٩٨	٠.٠٥

وخالفت هذه النتيجة دراسة (الدفاعي ١٩٨٩) التي بينت ضعف فكر الحفاظ على البيئة في كتب العلوم والتربية الصحية للمدارس الابتدائية في العراق (الدفاعي: ١٩٨٩: ٢٣٩)، ودراسة (الجحيشي ٢٠٠٤) التي أظهرت أنخفاض الوعي البيئي والثقافة البيئية لدى أغلب أبناء مجتمع الدراسة (الجحيشي:٢٠٠٤: ١٥٥).

ووافقت دراسة (Groot 2007) التي بينت أن التربية البيئية تختلف بحسب التوجهات القيمية للمجتمعات (Groot: 2007: 61).

وتفسر هذه النتيجة بأن طلبة الجامعة كونهم ينتمون الى الجامعة التي تعتبر قدوة للمجتمع في كافة المجالات فأن هذا الانتماء ولد لهم توافقاً عاطفياً مع القيم التي تنادي بها الجامعة، كما أن طلبة الجامعة ونتيجة لما شهدوه من ضرر لحق بالبيئة نتيجة الاحتلال والعمليات الارهابية وما رافقها من تلوث جعلهم يشعرون بالتهديد وعدم الاستقرار خصوصاً وأن الحرب لم يسلم منها أي عنصر من عناصر البيئة وأن هذه الظروف خلقت وعي بيئي لدى الشباب يتمثل بالاستمتاع بالبيئة وجمالها وأصبحوا يحلمون ببيئة توفر لهم الأمان النفسي والاجتماعي والصحي، فضلاً عن أن العدوان والتهديد فرض عليهم حالة السيطرة على التبادل بينهم وبين بيئتهم المادية والاجتماعية لغرض خدمة الوظيفة العامة للبشر. كما أن التواجد والفاعلية في البيئة تختلف حسب كل مجتمع.

* الوسط الفرضي: مجموع أوزان البدائل/ عددها × عدد الفقرات.

٢- المقارنة في التربية البيئية على وفق متغير الجنس (ذكور- أناث):

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة الذكور على مقياس التربية البيئية (٧٦.١٨٠) درجة وبانحراف معياري قدره (٨.٣٦٢) درجة، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الأناث (٧٦.٠٨٠) درجة على المقياس نفسه وبانحراف معياري قدره (٨.٨٣٣)، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٠.٠٨٢) وهي غير ذات دلالة أحصائية عند مستوى (٠.٠٥) مما يشير الى أن الذكور لا يختلفون عن الأناث في التربية البيئية والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)
المقارنة في التربية البيئية على وفق متغير الجنس

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	ذكور	١٠٠	٧٦.١٨٠	٨.٣٦٢	٠.٠٨٢	١.٩٨	غير دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥)
٢	أناث	١٠٠	٧٦.٠٨٠	٨.٨٣٣			

وتفسر هذه النتيجة الى أن طلبة الجامعة ذكوراً وأناث يتعرضون الى الخبرات نفسها في المواقف التعليمية بما يسهم بتنمية مداركهم بدرجات متقاربة وينمي فيهم قدرة التفكير السليم ويزرع فيهم روح الاقبال على بيئتهم وأدارك جمالها والاستمتاع فيه. كما أن ما تتعرض له البيئة من دمار هو على مرأى من أنظار جميع الشرائح الاجتماعية وبجنسيها كونه طال البيوت والمدارس والاماكن العامة.

٣- المقارنة في التربية البيئية على وفق متغير التخصص (علمي- أنساني:

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الطلبة في الاقسام العلمية على مقياس التربية البيئية (٧٥.١٩٠) درجة وبانحراف معياري قدره (٨.٩٥٥)، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الطلبة في الاقسام الانسانية على المقياس نفسه (٧٧.٠٧٠) وبانحراف معياري قدره (٨.١٢٨)، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (١.٥٥٥) وهي غير ذات دلالة أحصائية عند مستوى (٠.٠٥) مما يشير الى أن طلبة الاقسام العلمية لا يختلفون عن طلبة الاقسام الانسانية في التربية البيئية والجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧)
المقارنة في التربية البيئية على وفق متغير التخصص (علمي/ انساني)

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	علمي	١٠٠	٧٥.١٩٠	٨.٩٥٥	١.٥٥٥	١.٩٨	غير دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥)
٢	انساني	١٠٠	٧٧.٠٧٠	٨.١٢٨			

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التعليم بنوعيه سواء أكان في الأقسام العلمية أم الأقسام الانسانية قد يوفر للطلبة التوجيه الكافي حول ضرورة الاهتمام بالبيئة وبما يجعل مواقفهم تسير نحو الأسلوب الأفضل لاستخدام مصادر البيئة، كما أن أغلب الطلبة هم من أسر متدينة حيث يمثل الدين وازع قوي وتربوا على فكرة أن البيئة من نعم الله وأن المحافظة عليها وحسن أستخدامها واجب.

٤- قياس التوجه الانوي لدى طلبة الجامعة

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة على مقياس التوجه الانوي (٢١.١٢٥) درجة وبانحراف معياري قدره (١.٧٦٧) في حين بلغ الوسط الفرضي (٢١)* درجة، وبعد أستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة (١.٠٠٠) وهي ذات دلالة أحصائية عند مستوى (٠.٠٥) مما يشير الى أن عينة طلبة الجامعة لا يحملون توجهات آنوية والجدول (٨) يوضح ذلك:

جدول (٨)
الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لعينة طلبة الجامعة على مقياس التوجه الانوي

نوع العينة	العدد	درجة الحرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
طلبة الجامعة	٢٠٠	١٩٩	٢١.١٢٥	١.٧٦٧	٢١	١.٠٠٠	١.٩٨	٠.٠٥

وبالنسبة للنتيجة التي تشير الى أن طلبة الجامعة توجهاتهم غير أنوية وانما نحو المجتمع (أيثارية)، فقد وافقت دراسة (Groot 2007) التي لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بالتوجهات القيمية (التوجه الانوي، والمحبة للغير (الايثار) والمحيط الحيوي (التوجه نحو البيئة) لدى عينة الدراسة (Groot: 2007: 54).

وتفسر هذه النتيجة بأن كثير من الناس يعتقدون بأن التوجه نحو الآخرين (البيئة الاجتماعية) ذات أهمية كبيرة في السيطرة على المبادئ في حياتهم، فضلاً عن أن التوجه الانوي يمكن أن يظهر بوضوح في التوجه نحو الآخرين، كما أن الاختلاف في الخصائص التركيبية للمجتمع مثل توفر صفة المزاج المختلف والمتنوع قد يؤدي الى فعالية وتنشيط توجهات قيمية مختلفة، وأن صفة التوجه نحو البيئة قد يمكن تنشيطها عندما يتعرض الأشخاص الى مشاكل محيطية (Groot: 2007: 68).

كما أن احساس الطلبة بالجور الواقع على بيئتهم يفرض عليهم الشعور (بالنحن) أو الذات الجماعية وهي شكل من أشكال الانوية تتحقق أذا ما توافرت شروط معينة أهمها عضوية الفرد داخل جماعة يسود التعاون بين أعضاءها، كما يسود التعارض بينها وبين جماعات أخرى (سويف: ١٩٧٨: ١٨٨).

ويرى الباحث أن ما تتعرض له البيئة العراقية من حروب ودمار وعمليات آرهابية طالت مصادر البيئة بأسرها والبنى التحتية جعل من مسألة الحفاظ على البيئة صراع فكري وأيديولوجي بين أرادتين أحدهما تريد البقاء والحفاظ على هويتها ووجودها والأخرى تفرض السيطرة والاستبداد والدمار، وأن التصدي للأرادة الثانية لا يتم إلا بالايثار والتوجه نحو الأخرين والتكاتف الاجتماعي وسيادة الشعور العام والشخصية الوطنية.

٥- المقارنة في التوجه الانوي على وفق متغير الجنس (ذكور- أناث):

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة طلبة الجامعة الذكور على مقياس التوجه الانوي (٢١.١٥٠) درجة وبانحراف معياري قدره (١.٧٠١) درجة، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الأناث (٢١.١٠٠) درجة على المقياس نفسه وبانحراف معياري قدره (١.٨٣٩)، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٠.٢٠٠) وهي غير ذات دلالة أحصائية عند مستوى (٠.٠٥) مما يشير الى أن الذكور لا يختلفون عن الأناث في التوجه الانوي والجدول (٩) يوضح ذلك:

جدول (٦)
المقارنة في التوجه الانوي على وفق متغير الجنس

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	ذكور	١٠٠	٢١.١٥٠	١.٧٠١	٠.٢٠٠	١.٩٨	غير دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥)
٢	أناث	١٠٠	٢١.١٠٠	١.٨٣٩			

وتتعارض هذه النتيجة مع الطروحات النظرية التي ترى أن البنات لديهن قدرة على التأثير الاجتماعي أكبر مما لدى الأولاد ويهمهن أكثر مما يهم الاولاد نوع الصورة الاجتماعية التي يحملها الأخرون عنهن، كما أن البنات أشد ميلاً الى تحقيق هذا النوع من المجاراة الاجتماعية

.(Cooley: 1922: 206)

ويرى الباحث أنه بالأضافة الى عمليات التنشئة الاجتماعية التي ترى أن المحافظة على البيئة وحسن أستغلالها معياراً أجتماعي مقبول لكلا الجنسين، فأن الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي وصور الدمار التي تتم ملاحظتها وتظهرها وسائل الاعلام قد تزيد من الاهتمام بالبيئة لدى أبناء المجتمع من كلا الجنسين.

٦- المقارنة في التوجه الانوي على وفق متغير التخصص (علمي- أنساني):

كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الطلبة في الاقسام العلمية على مقياس التوجه الانوي (٢١.٤٨٠) درجة وبانحراف معياري قدره (١.٨٣٣)، بينما كان الوسط الحسابي لدرجات عينة الطلبة في الاقسام الانسانية على المقياس نفسه (٢٠.٧٧٠) وبانحراف معياري قدره (١.٦٣٢)، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٠.٢٢٤) وهي غير ذات دلالة أحصائية عند مستوى (٠.٠٥) مما يشير الى أن طلبة الاقسام العلمية لا يختلفون عن طلبة الاقسام الانسانية في التوجه الانوي والجدول (١٠) يوضح ذلك:

جدول (١٠)
المقارنة في التوجه الانوي على وفق متغير التخصص (علمي/ انساني)

ت	نوع العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
١	علمي	١٠٠	٢١.٤٨٠	١.٨٣٣	٠.٢٢٤	١.٩٨	غير دالة احصائياً عند مستوى (٠.٠٥)
٢	انساني	١٠٠	٢٠.٧٧٠	١.٦٣٢			

ويرى الباحث أن طلبة الجامعة من جميع التخصصات يرون انفسهم قدوة للمجتمع. وأن المجتمع والثقافة العراقية بشكل خاص والعربية بشكل عام تعتبر الايثار والتوجه نحو الأخرين من المعايير المقبولة اجتماعياً.

٧- ايجاد العلاقة بين التربية البيئية والتوجه الانوي لدى طلبة الجامعة:

لغرض ايجاد العلاقة بين التربية البيئية والتوجه الانوي قام الباحث بتطبيق معادلة أرتباط بيرسون قد بلغ معامل الارتباط (٠.٣٩) وهو معامل أرتباط جيد حيث يشير الى وجود علاقة أرتباطية موجبة بين التربية البيئية والتوجه الانوي

وتفسر هذه النتيجة بأن هناك زيادة في التركيز على أهمية السيطرة النفسية على البيئة المحيطة، وكذلك على السلوك البيئي والتي اسهمت في تحديد نوعية وشدة تفاعل الاشخاص لما يحيط بهم (Bransford: 1979: 335).

التوصيات والمقترحات:

أ- التوصيات:

١- الاهتمام بأدخال أكبر قدر ممكن من المعارف البيئية في المناهج ولمختلف المراحل الدراسية.

٢- ضرورة تقديم كتاب مستقل للعلوم البيئية والتربية البيئية.

ب- المقترحات:

١- اجراء دراسة حول أثر المتغيرات الثقافية والاجتماعية على التربية البيئية.

٢- اجراء دراسة حول متغيرات شخصية كالقدرة على تحمل المسؤولية والتوجهات القيمية الدينية وعلاقتها بالتربية البيئية والتوجه الانوي.

المصادر العربية والأجنبية :

*** القرآن الكريم**

١- الأزيرجاوي، فاضل محسن: ١٩٩١: أسس علم النفس التربوي، جامعة الموصل – الموصل.

٢- البخاري، ابي عبدالله: ٢٠٠٤، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي وتقديم العلامة أحمد محمد شاكر، ط١، دار ابن الهيثم، القاهرة.

٣- برديائف، نيقولاي: ١٩٨٦: العزلة والمجتمع ترجمة فؤاد كامل ومراجعة علي أدهم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

٤- الجابري، خالد: ٢٠٠١، التنشئة الأسرية حول البيئة، العوامل والآثار الأجتماعية لتلوث البيئة، بيت الحكمة، بغداد.

٥- الجحيشي، بشير ناظر: ٢٠٠٤، الآثار الأجتماعية للتلوث البيئي، دراسة ميدانية لآثار الحرب على البيئة في المجتمع العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، بغداد.

٦- الجعفري، ماهر أسماعيل: ٢٠١٠: الأنسان والتربية، الفكر التربوي المعاصر، دار اليازوري العلميةللنشر والتوزيع، الاردن.

٧- حمزة، كريم محمد: ٢٠٠١: الأبعاد البيئية للعوان على العراق تحليل أجتماعي، العوامل والآثار الأجتماعية لتلوث البيئة، بيت الحكمة، بغداد.

٨- داود، ليلى وأحمد الاصغر: ٢٠٠٩: السلوك الأجتماعي خصائصه ومظاهره، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الانسانية، دمشق.

٩- الدرويش، كمال وأمين الخولي: ١٩٩٠: أصول الترويح وأوقات الفراغ، مدخل العلوم الانسانية دار الفكر العربي، مصر.

١٠- الدفاعي، ماجد حمزة ومنى يونس البحري،: ١٩٨٩: المحتوى التربوي للحفاظ على البيئة في كتب العلوم والتربية الصحية للمرحلة الأبتدائية في العراق، مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد (١٢) مطبعة أسد، بغداد.

١١- الرحو، جنان سعيد: ٢٠٠٥: اساسيات في علم النفس الدار العربية للعلوم. لبنان.

١٢- ساوثويك، شارلس. هـ: ١٩٨٤: علم البيئة ونوعية بيئتنا، ترجمة الدكتور قيصر نجيب صالح وأخرون، جامعة الموصل، الموصل.

١٣- سكنر. ب.ف: ١٩٨٠: تكنلوجيا السلوك الانساني، ترجمة د. عبد القادر يوسف ومراجعة د. محمد رجا سلسلة عالم المعرفة العدد (٣٢) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

١٤- سليم، مريم داود: ٢٠٠٣: علم نفس التعلم. دار النهضة العربية، لبنان، بيروت.

١٥- سويف، مصطفى: ١٩٧٨: مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، ط٥، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

١٦- صالح، ساهرة عبد الودود: ٢٠٠٢: استراتيجيات التكيف لاحداث الحياة وعلاقتها بالصحة النفسية لطلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، بغداد.

١٧- غالب، مصطفى: ١٩٨١: أبقراط: منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت.

١٨- فضيل، عبد خليل وعلوان جاسم الوائلي: ١٩٨٥: علم البيئة. جامعة بغداد، بغداد.

١٩- الكعبي، حاتم، ١٩٧٣: السلوك الجمعي، ج١، مطبعة الديوانية الحديثة، الديوانية.

٢٠- المرياتي، كامل: ٢٠٠١: مفهوم البيئة في منظور علم الاجتماع، العوامل والاثار الاجتماعية لتلوث البيئة، دار الحكمة، بغداد.

٢١- مليكة، لويس كامل: ١٩٧٣: سيكولوجية الجماعات والقيادة، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٢٢- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: ١٩٧٦: مرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام. القاهرة.

http. 11 Facuty. Jsu. edn. Saprof nagwaaref. Prof %20 N.

٢٣- مولود، بهرام خضر وأخرون: ١٩٩٢: علم البيئة والتلوث. جامعة بغداد. كلية التربية للبنات. بغداد.

٢٤- لندزي، ك. هول. ج: ١٩٦٩: نظريات الشخصية، ترجمة احمد فراج.

٢٥- نوفل، محمد بكر و د. فريال محمد أبو عواد: ٢٠١١: علم النفس التربوي. ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، عمان.

٢٦- اليونسكو: ١٩٩٠: برنامج التربية البيئية الدولي. اجتماع الخبراء الاقليمي في الدول العربية حول التربية البيئية، الكويت.

http. 11 Facuty. Jsu. edn. Saprof nagwaaref. Prof %20 N.

27- Barrown:1958: creativity and psychological Reath. Dvan, Nostrand company. New York.

28- Bransford, J.D: 1979: Human cognition Learning. Understanding and Remembering weds worth publishing company. California.

29- Cannavale, F, J, scar, H.A & pepitone, C: 1970: Deindiduation in the small Group: Journal of personality and social psychology: Vol. 11. P: 232-239.

30- Cooley, C.H: 1922: Human nature and the social order (2nded) C. Scribher's, New York.

في (سويف: ١٩٧٨: ١٨١).

31- Druckman Daniel: 1967: Dogmatism prenegotiation Experience and simulateel Group Representation as Determinants of Dyadic Behavior in Bargaining situation: Journal of personality & Social Psychology, Vol: 6 No.3, p.279-290.

32- Erikson, E: 1964: In sight and Responaility. ww. w. Norto and company. Inc, New York.

33- Groot, J.l. M & steg. L: 2007: Value orientations and Environmental Beliefs in five countries: Validity of an mstrument to measure egoistic altruistic and biospheric orientations: Journal of cross-cultural psychology: Vol: 38. P.318-332.

34- Himelstein, p & Mullaney: 1996: privacy earley Development gander and privacy needs. Dissertation Abstract: Vol. 41, No.4.

35- Kerner, Report: 1968: US National Advisory commission on civil Disorders Report Bantam Books, New York.

36- Lebon, G: 1903: Psychology Dose fouls (Transl) The crowd: unwin, London. في (عقل: ١٩٨٨: ٢٧٠)

37- Margails, Stephen, T: 2003: on the status and contribution of westin's and altman's theories of privacy: journal of social issues, June. 22. Elibray world bank. Org.

38- Pedersen, D, M: 1979: Demensions of Privacy, Perceptual and motor skills: Vol. 48, p.12.

39- Rob, K, & Brian, R,G: 1996: Embedded interactive concept maps in web documents proceedings of web society, san Francisco.

40- Rokeach, N: 1973: The Nature of Human values. The free press. New York.

41- Stanger, R: 1961: psychology of personality, (third edition), Mcgraw – Hill Company, Inc, New York.

* اسماء المحكمين حسب اللقب العلمي والحروف الابجدية:

١- أ.د صبري بردان.
٢- أ.د طارق عبد احمد.
٣- أ.م.د اكرم ياسين.
٤- أ.م.د حسن حمود.
٥- أ.م.د عبد الكريم محسن.
٦- أ.م.د مظر طه.

* الوسط الفرضي: مجموع أوزان البدائل/ عددها × عدد الفقرات.

ملحق (١)
مقياس التربية البيئية بصيغته النهائية

ت	الفقـــرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
١	لا اعتقد أن لمجالس الآباء والمعلمين دور في بناء بيئة اجتماعية جديدة.					
٢	لا جدوى للمحاضرات التي تلقيها منظمات المجتمع المدني حول الاهتمام بالبيئة.					
٣	تسرني زيارة الاماكن الطبيعية كالبحيرات والغابات.					
٤	لا فائدة من الحملات التي تقوم بها الدولة للمحافظة على البيئة.					
٥	تجريف الغابات وقطع الأشجار أمر مرفوض.					
٦	إبعاد مجاري المياه الآسنة عن مصاب الأنهار.					
٧	لا داعي لمنع الصيد في مواسم التكاثر.					
٨	أسعى لفهم الظواهر الطبيعية كالاحتباس الحراري مثلاً.					
٩	أشارك في حملات تشجير المدن.					
١٠	أشارك في الحملات التي تقيمها منظمات المجتمع المدني لإتلاف النفايات.					
١١	ليس للبيئة أثر على شخصية الإفراد.					
١٢	ضرور ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية كالماء مثلاً.					
١٣	القتل الجائر للحيوانات يؤدي الى اختلال التوازن الطبيعي للبيئة					
١٤	باستطاعتي تجاهل الضوضاء والأصوات العالية في العمل.					
١٥	الإحساس بجمال البيئة يعتمد على مستوى إدراك الفرد لها.					
١٦	تعد النفايات النووية مصدر تلوث كبير للبيئة.					
١٧	تعد الأسرة أساس التربية البيئية.					
١٨	أشجع الجهود المبذولة لحماية الآثار.					
١٩	ليس للزحام أثر على أدائي.					

ملحق (٢)
مقياس التوجه الانوي بصيغته النهائية

ت	الفقـــرات	نعم	لا
١	أفضل أن يكون حولي عدد كبير من الناس.		
٢	أرغب أن أكون في مكان حيث يكون العمل والنشاط.		
٣	أفضل عمل الأشياء بمفردي.		
٤	غالباً ما أسلك سلوك تدميري عندما أشعر بالرفض من الآخرين.		
٥	أشعر أن دوري في الحياة إيجابي.		
٦	أشعر أن لا حول لي ولا قوة.		
٧	أستمتع برسم المناظر الطبيعية.		
٨	أشعر بالتوتر عندما أرى الحيوانات.		

ت	الفقـــرات	نعم	لا
٩	ينتابني شعور بأني أفيض قوة ونشاط.		
١٠	أشعر أني من السهل التراجع بعد مناقشة الآخرين.		
١١	أضحك بسهولة لأبسط الأمور.		
١٢	أفضل الجلوس في البيت بحثاً عن الأمان.		
١٣	أرتاح عندما يتركني الآخرين وشأني.		
١٤	تسير الحياة وفق ما ذكره الله وأنبيائه.		